له اى لظاهر كلامه قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا هو اى ظاهر
كلامه هو الملايم لقول البيانيين ان ان زيدا ليس بقايم فيه توكيد
ان التوكيد الاول بالجملة الاسمية والثاني بدخول ان عليها لكن ذكروا فى
باب لا التبرية ما ينافي الاطلاق كما سياتى بيانه
والثالث لكن بالتشديد للنون والاصح انها بسيطة وذهب الكوفيون
الى انها مركبة من لا وان والكاف زائدة بينهما للتشبيه وحذفت
الهمزة تخفيفا وهى على القولين موضوعة للاستدراك وهو لغة من الدرك
بالتحريك اللحاق ادركه لحقه واستدرك الشئ بالشئ حاول ادراكه وفى
الاصطلاح رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثنا
لان لكنه بمنزلة الا انه وهذه العبارة اولى من عبارتهم فى تفسير
الاستدراك بانه تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته او نفيه من
الكلام السابق لانا لموضوع التوهم لا التوهم تقول زيد شجاع فيتوهم
اثبات الشجاعة لزيد اثبات الكرم له ايضا لما يتبادر من تلازم الصفتين
المذكورتين ايجابا وذلك لان من شان الشجاعة الكرم فاذا اردت رفع
هذا التوهم تاتى بلكن فتقول لكنه بخيل وقس على هذا النفي تقول
ما زيد شجاع فيتوهم نفي الشجاعة عن زيد نفي الكرم عنه ايضا لان من
شان عدم الشجاعة عدم الكرم فاذا اردت اثبات الكرم له تاتى بلكن
فتقول لكنه كريم ولا بد اى لا فراق من ان يتقدمها كلام اما ناقض لما
بعدها نحو هذا ساكن لكنه متحرك او يتقدمها كلام ضد له اى لما بعدها نحو
ما هذا اسود لكنه ابيض او يتقدمها كلام خلاف له اى لما بعدها نحو ما قام
زيد لكن عمر شارب ويمتنع ان يكون متقدمها مماثلا له اى لما بعدها باتفاق
النحاة قال ابو حيان فى النكت الحسان وقد تاتى اى لكن للتوكيد وعليه
جماعة منهم ابن مالك وصاحب البسيط نحو قولك لو جاء زيد لاحسنت اليه

فهذا

١٠٥

فهذا ايد لعلي امتناع المجي لان لو اذا دخلت على مثبت نفته فاذا اردت
توكيده قلت لكنه لم يجي فاكدت بلكن ما افادته لو من الامتناع وجزم
به المصنف فى التوضيح وفى حاشية الزرقاني على التوضيح هذا مبني على
عرف اهل العربية من ان لو للدلالة على ان سبب انتفا الجزاء هو انتفا
الشرط واما عرف المناطقة من انها للدلالة على الملازمة بين مقدمها
وتاليها والاستدلال بوجود المقدم على وجود التالى وبانتفا التالي
على انتفا المقدم فلا تدل عندهم على وجود مقدمها ولا انتفايه وكذلك
تاليها تتامله وقولنا عرف كذا وكذا يعني بحسب المشهور عندهم اذ كل
من الفريقين لا ينكر استعمالها فى اللغة بالمعنى الذى يثبته غيرهم اذ
الجميع انما يبحثون عن احكام اللغة العربية وفى كلام السيد الجرجانى رحمه
الله تصريح بذلك انتهى والحرف الرابع كان بفتح الهمزة والتشديد للنون
وهو موضوع للتشبيه المؤكد بفتح الكاف نعت للتشبيه اى لانشا تشبيه
اسمها بخبرها يعني لبيان ان اسمها مشبه بخبرها عند الجمهور وذلك لتركبها
من الكاف المفيدة للتشبيه ومن ان المفيدة للتاكيد سوا كان خبرها
جامدا او كان مشتقا مثال الجامد نحو كان زيدا اسد ومثال المشتق كان
زيدا قايم فان قلت الذى يفهم من كان على القول بالتركيب التاكيد
المشبه لا التشبيه المؤكد لان الكاف تفيد تشبيه ما دخلت عليه وقد
دخلت على التاكيد المستفاد بان فهى لتشبيه التاكيد لا التشبيه المؤكد
قلت الجواب عن ذلك ما اشار اليه بقوله اذ اصلها اى اصل كان
زيدا اسد ان زيدا كاسد وهذا التشبيه مؤكد فقدمت الكاف على ان ليدل
الكلام على التشبيه من اول وهلة باسكان الهاء وتحريكها اول الشئ اى من اول
الامر وفتحت همزة كان لاجل الاظهر الاخصر همزة ان الجار اى لاجله
وهو الكاف وصارا اى الكاف وان حرفا واحدا يعني كلمة واحدة مدلولا لهما

Copyright © King Saud University